مقاطعة الأعداء في ضوء المنهج الإسلامي(دراسة عقدية)

Boycotting Enemies in Light of the Islamic Approach (A Doctrinal Study)

بشار سمير دلي
Bashar Samir Deli

استلام البحث: ٢٠٢٥/٥/١٥م
نشر البحث: ٢٠٢٥/٦/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

أحوال المسلمين اليوم يصيبها الضعف والهوان، وقد ادى ذلك الى هيمنة أعدائهم على مقدراتهم وبلدانهم، وذلك بسبب تخاذل كثير من حكام هذه البلاد، مما اضطر الشعوب الإسلامية إلى استخدامها في مواجهة أعدائهم ألا وهو (المقاطعة)، فما هو المنهج الاسلامي لهذا السلاح، وولا بد من تعامل معها وفق الشريعة الإسلامية .ظاهرة المقاطعة من الظواهر التي تؤثر في المجتمعات قديما وحديثا على اختلاف تنوعاتهم، ولها اساليب متعددة كالهجر والتأديب أو التغريب في القضايا العشائرية، وهذه الأساليب معمول بها حتى يومنا الحاضر، والمقاطعة تدخل في جزئيات كثيرة في حياة الناس اليومية في البيت أو العمل أو في العلاقات العامة، وتمتد المقاطعة حتى تصل إلى فئات أكبر كما فعل اصحاب الكهف لما قاطعوا الملك الظالم وتركوه.

البحث يتضمن دراسة نقاط الضعف لدى الأعداء وما هي العوامل التي تؤثر فيهم اقتصاديا، مما يجعلهم يتراجعون عن بعض مخططاتهم في هدم المجتمعات المسلمة دينيا وعسكريا وفكريا وأخلاقيا، من هذا المنطلق اخترت هذا العنوان: (مقاطعة الأعداء في ضوء المنهج الاسلامي)

والمقصود بالأعداء هنا هم اهل الحرب، لا أهل العهد والذمة الذين اجازت الشريعة الإسلامية التعامل معهم بضوابط خاصة.فكانت دراستي للموضوع دراسة عقدية، فمن خلال هذا البحث بينت معنى المقاطعة وأنها مشتقة من القطع، وأن معناها في الاصطلاح هو: رفض التعامل بالمال أو شتى أنواع التعامل، أو الحظر بأنواعه، وأن لهذه الظاهرة أسباباً عقائدية، فالمقاطعة من أقوى اسلحة العصر اليوم في معالجة كثير من الأمور السياسية والاقتصادية، وذكرت في البحث أنواع المقاطعة وطرقها، والأدلة عليها من الكتاب والسنة وكيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الاعداء بهذا السلاح، وهل هي نوع من أنواع الجهاد الشرعي إذا توافرت فيها الشروط والضوابط، ثم بيَّنتُ في الخاتمة النتائج و التوصيات والمقترحات التي من خلالها نستطيع أن نفعل ظاهرة المقاطعة مع الاعداء .

Abstract

Because of the failure of many of these countries' rulers, Muslims today suffer from a condition of weakness and humiliation, which has allowed their enemies to dominate both their capabilities and their countries. As a result, the Islamic peoples have been forced to use the weakest faith in order to confront their enemies: boycott. What does Islam think about this weapon? How was he treated by Islamic law? Regardless of their differences, cultures both ancient and modern are impacted by the boycott phenomenon. It employs a variety of strategies, including alienation in tribal matters, discipline, and desertion. These tactics are still used today, and boycotts affect many aspects of peoples'

everyday life, whether they are in public relations, the workplace, or their homes. Just as the Companions of the Cave boycotted and abandoned the unjust monarch, so too did the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, utilize this weapon in the episode involving the three who followed him. The boycott spread until it reached bigger numbers. Studying the enemy' economic vulnerabilities and weak points causes them to rethink some of their plans to militarily, intellectually, morally, and religiously destroy Muslim societies. I chose this title because of this: (Boycotting enemies in light of the Islamic approach) Here, "enemies" refers to the people of war rather than the people of the covenant and dhimma, who are subject to particular controls under Islamic law. My research on the topic was primarily doctrinal, with a hint of intellectual security. Through my research, I was able to clarify the concept of a boycott, show how it comes from severance, and show that this phenomenon has ideological underpinnings. The technical definition of a boycott is the refusal to deal with money or other forms of dealing, or prohibition of all kinds. One of the most effective tools available today is the boycott. As we deal with a variety of political and economic issues today, I brought up in my research the various boycotts and their tactics, as well as the Qur'anic and Sunnahi evidence for them. I also discussed how the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, used these weapons to deal with adversaries, and whether or not they are a kind of legal Islam If the requirements and safeguards are satisfied, I went on to discuss the findings, suggestions, and methods in the conclusion so that we may use the phenomena of boycotting adversaries.
Jews, Gaza، Economic، Enemies،Keywords: Boycott

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد: فهي واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها بقوة في الآونة الأخيرة، وقد عد كثير من الباحثين سلاح المقاطعة واحداً من أهم الأسلحة المتبقية في حوزة المسلمين لمواجهة مخططات اعدائهم، والمقاطعة لها تسميات عصرية منها: الحصار، والهجر، والامتناع عن التعامل مع الشركات التجارية والاقتصادية الكبرى التي تدعم الكيانات المعادية للمسلمين، ولا سيما الدولة اليهودية في المرحلة المعاصرة، نصرة لأهلنا في غزة؛ وهي من انجح الحلول العصرية اليوم للشعوب المسلمة المغلوب على أمرها، فقد أحدثت المقاطعة ارباكاً في صفوف الاعداء من غير خيل ولا ركاب أي حرب. من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتأخذ ظاهرة " المقاطعة" موضوعاً لها، مراعية كافة الجوانب المحيطة بها، وكذلك بُعدها الأمني الذي يعد ضرورة حتمية للفرد، والمجتمع على حدٍ سواء،

وبشكل لا يمكن فيه الفصل بينهما، إذ لا يمكن للفرد أن يشعر بالأمن، والطمأنينة في مجتمع تسوده الفوضى، والكراهية والحقد وعدم التوازن، فبعض الأشياء تكون اضعف الايمان في مواجهة الأعداء ، ونصرة الاسلام والمسلمين، فالدعاء وحده لا يكفي باللعن والشتم ثم لا نقاطعهم لما فيه من المحاذير العقدية، فالمقاطعة فيها من الامور الايجابية التي تكمن في مصالح المسلمين داخلاً وخارجاً، وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة استقصاء هذا الجانب الأمني لظاهرة المقاطعة الذي لم يحظ بالبحث الكافي، كما حظيت به الجوانب الأخرى للظاهرة وما تسفر عنه من نتائج وتوصيات ومقترحات في هذا الشأن.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تكمن في تفاقم ظاهرة المقاطعة في المجتمعات الدولية وانتشارها، الأمر الذي قد يهدد خطورة العقيدة، وما يترتب من مصالح ومفاسد مبنية على مقاصد الشريعة حيث تحاول هذه الدراسة معرفة مدى خطورة تلك الظاهرة على الناحية الفكرية، فالأموال تتحول إلى سلاح يوجه اليوم ضدنا، والتي يمكن صياغتها بالتساؤل الآتي:

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة الموضوع في تحقيق الفوائد الآتية :

١- مكانة الموضوع متعلقةً بالمجتمع الاسلامي، ولاستنباط بعض المسائل وتحقيقها على ارض الواقع.

٢- الفائدة التطبيقية المرجوة من البحث، هو التأكيد على اعتماد الدول الإسلامية على جودة الإنتاج وصناعة ما تحتاجه شعوبهم من مأكل ومشرب وملبس ونحوها، ووقف الاعتماد على الاعداء؛ فالقيام بتفعيل المقاطعة مع الاعداء في بيع وشراء السلع التجارية وتصريفها من خلال جودة العمل الداخلي، بمعنى: إنزال الكلمات على الواقع.

٣- إنَّ في دراسة هذا الموضوع استجابةً لأوامر الله سبحانه وتعالى عندما حثَّ المسلين على الحفاظ على الأمن الذي يهدد المجتمعات.

٤- الفائدة العلمية، وتتمثل في بيان الجوانب التي يتميز بها هذا البحث عن الدراسات السابقة

٥- حل المشكلة التي تنتظم البحث ، وإيجاد طرق العلاج السليمة والمناسبة لها .

مع أن هناك عددا من الدراسات تناولت ظاهرة المقاطعة في العديد من الجوانب إلا أن الجوانب العقدية لهذه الظاهرة، ما زالت بحاجة لمزيد من الدراسات كي تتضح العلاقة بين انتشار ظاهرة المقاطعة في المجتمع والناحية العقدية فيها، وبناء على ذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة استقصاء هذا الجانب العقدي لظاهرة المقاطعة الذي لم يحظ بالبحث الكافي، كما حظيت به الجوانب الأخرى للظاهرة وما تسفر عنه من نتائج وتوصيات ومقترحات في هذا الشأن.

ثالثاً: اهداف الدراسة:

إن أهداف البحث الموسوم لهوَ من دواعي نصرتهم وترهيب اعدائهم وتحقيق مصالح ودرء مفاسد؛ ووسيلة تقليل الشر ولجوء العدو للدخول في مفاوضات وحوارات تصب في صالح المسلمين من أجل تحقيق قدر أكبر من الخير في الأمة، بالإضافة إلى تحقيق دراسة هذا الموضوع لعدة منها:

١- كسر شوكة الإعداء وضعف امكانيتهم، ولا سيما الاقتصادية منها من خلال المقاطعة.

٢- توفير فرص عمل من ناحية تجارية وتشجيع العاملين عليها والاعتماد على المنتجات العربية والإسلامية.

٣- دعم رجال اعمال من القوى البشرية التي تقدم خدمات ملموسة من أئمة المساجد وطلاب العلم الشرعي دون أن تحمل الدولة أعباء مالية .

رابعا.. خطة البحث: وقد قسمت البحث على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم المقاطعة والأعداء في المنهج الإسلامي

المطلب الأول: المقاطعة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الأعداء صفتهم وأنواعهم

المطلب الثالث: المقاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وحكمها

المبحث الثاني: أنواع المقاطعة ومجالاتها

المطلب الأول: أنواعها

المطلب الثاني: مجالاتها

المطلب الثالث: اسباب المقاطعة واهميتها في مواجهة الأعداء

المطلب الرابع: غزة إنموذجا ... وغيرها

الخاتمة

المبحث الأول: مفهوم المقاطعة والأعداء في المنهج الإسلامي

المطلب الأول: المقاطعة لغة واصطلاحا

المقاطعة لغة: هو لفظ شائع استعماله على مقاطعة الشراء من الكفار دون البيع لهم؛ لأن الغالب على تعاملات المسلمين اليوم معهم هو الاستهلاك اليومي، فقد ساد في الوقت الحاضر، وحل محل الهجر أو الحصار، وصار اللفظ المعتمد في التشريعات المدنية الحديثة، ويعبر عنه في التشريعات العربية بألفاظ أخرى، واللفظ المستخدم المقاطعة عند العرب والغرب وهي: القطع وزن مفاعلة بين اثنين أو أكثر من الجذر اللغوي (القاف والطاء والعين) أصل صحيح واحد وهي في اللغة العربية قطعه يقطعه قطعاً، فصل الشيء عن الشيء، وقد تأتي بمعنى الامتناع والكف عن شيء ما، وتستخدم

بمعنى الامتناع عن التعامل مع شخص أو جهة معينة. تدور حول هذه المعاني: صرم وإبانة شيء من شيء [١] ، والهجران ضد الوصل، وتهاجر القوم إذا تصارموا [٢] ،

المقاطعة اصطلاحاً:" سحب كل العلاقات ورفض التفاوض في أي معاملات تجارية مع شخص أو منشأة "[٣] ، ومنهم من عرفها أنها الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصادياً، أو اجتماعياً؛ وفق نظام اجتماعي مرسوم [٤] وقيل: عدم التعامل مع شخص، أو شركة، أو مؤسسة، أو دولة، ومنه مقاطعة بلد لمنتجات وحاصلات بلد آخر . [٥] وقد تأتي بمعنى الامتناع عن التعامل أو الاتصال بشخص أو جهة معينة كوسيلة احتجاج أو ضغط لتحقيق هدف معين يستخدم هذا المفهوم في مجالات مختلفة بالامتناع عن شراء أو بيع أو هجر اشخاص أو تأديب اشخاص معينين أو مجموعة بالكلام أو زيارات تترتب عليها هجرهم لا زواج ولا مصافحة أو امور نجارة وغيرها كما موجود في مجتمع العشائري اليوم.أو هي: (الفعل المركز الهادف إلى قطع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع شخص، أو مجموعة، يأخذ عليها موقعو المقاطعة مآخذ منكرة) [٦] والمقاطعة الاقتصادية الدولية: "هي وسيلة تلجأ إليها دولة، أو أكثر، (أو مواطنوها)، بقصد خلق متاعب اقتصادية لدولة معينة" [٧]

المطلب الثاني: الأعداء صفتهم، وأنواعهم، ومكانتهم.

أولاً: الأعداء في اللغة: جمع عدو، العدو ضد الولي؛ وجمع الأعداء، وهو وصف لكنه ضارع الاسم، يقال: عدو بين العداوة والمعاداة، والأنثى عدوة، والعدا بكسر العين: وهو جمع لا نظير له [٨].

ثانياً: الأعداء اصطلاحاً: أما مفهوم الأعداء في معناه العام: هو يطلق على أنواع عدة من الناس، منها النفس وغيرها، إلا أن المقصود هاهنا في البحث هو "الكافر" لفظ عام يشترك فيه اليهود، والنصارى، والمشرك والوثني، والحربي، وقد سماهم الله في كتابه لفظ أعداء كما جاء ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبدالسلام محمد هارون (دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، مادة: قطع، ص ٣٩٨.

(٢) لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، (ط٣؛ بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، مادة: قطع، ص ١١/ ٢٣٢.

(٣) الموسوعة الاقتصادية: د. حسين عمر، (ط٤؛ دار الفكر العربي) ، ص٤٥٥.

(٤) المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس وآخرون، (دار المعارف: بمصر، ١٣٩٣ ه، توزيع دار الباز بمكة المكرمة) مادة: قطع، ص ٢/ ٧٤٦.

(٥) الأبجدي: المنجد (ط٤؛ دار المشرق: لبنان) ص ٩٨٧.

(٦) مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ص١٤١.

(٧) من ثقافة المقاطعة إلى ثقافة المقاومة: أحمد بهاء الدين شعبان، (ط١؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠١٤) ص٧١.

(٨) الصحاح: الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار(ط٤؛ بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠) ٦/ ٢٤١٩ ـــــ ٢٤٢٠.

ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾.(١)

كما جاء في تفسير هذه الآية:" والمراد بعدو الله وعدوهم هم المشركون، من أهل مكة، وغيرهم من مشركي العرب". (٢) ﴿ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٣) "أعداء الله هم الكفار المخالفون لأمره".(٤)

ثالثاً: صفتهم:

الأعداء يتميزون بعدة صفات نجعلهم مميزين عن الافراد العادين في المجتمع ومن هذه الصفات:

١- الكيد: في حديث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة كذا) أي.(٥) : حرباً.

وجه الدلالة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب على المؤمنين مجاهدة الحربيين ، إما وجوباً عينياً أو كفائياً، وفي غزوتهم يؤدي الى الحاق الضرر بهم عن طريق المقاطعة وهو مشروع من باب أولى.

٢- الخداع: ربما يلجأ العدو إلى وسائل غير أخلاقية مثل الخدع لتحقيق اغراض عدائية (٦)

٣- الخيانة: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٧)

كاليهود يصالحوننا في الظاهر ويتهيبون لحربنا في الباطن، ومنه ما جاء في كتاب الله ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (٨) اليهود نفضوا العهد وهموا بقتل النبي ومن معه.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٢) فتح القدير : الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة(دار الوفاء؛ الاسكندرية، مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ٢/ ٤٦٠.

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٩.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(ط:١؛ دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، ١٤٢٢ هـ)٢٠٠١، ٥/ ١٠.

(٥) أحكام أهل الذمة : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد(ط٢؛ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م) ٢ / ٨٧٣.

(٦) العداوة والبغضاء في المجتمع : مصطفى محمود ، (دار الهلال؛ القاهرة).

(٧) سورة البقرة، الآية: ٩.

(٨) سورة المائدة، من الآية: ١٣.

٤- التحقير والانتقام: يحمل العدو في قلبه رغبة دائمة في الانتقام وتحقيق الضرر للطرف الأخر. وهي من أساليب التي لها أثر كبير في النفس واستخدمها كفار قريش في وجه النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه [١] ، فتارة يقولون مجنون ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [٢] [٢] وأخرى ساحر ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ ﴾ [٣] وتارة الغمز واللمز ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ .[٤]

٥- القتل: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ چ [٥]

٦- انكار الدين الإسلامي: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [٦] .

رابعاً: أنواعهم: الأعداء من حيث أصناف: " أما أهل الحرب، وإما أهل عهد. وأهل العهد ثلاثة أصناف: ذمي، ومهادن، ومستأمن ، لكن في مجال بحثنا تنصب في الأساس على الحربي، وهو الذي بينه وبين المسلمين حالة الحرب

١- (المعاهدون)

٢- (المحاربون)

قال ابن القيم: أَقْسَامُ أَهْلِ الْعَهْدِ مِنَ الْكُفَّارِ."الْكُفَّارُ إِمَّا أَهْلُ حَرْبٍ وَإِمَّا أَهْلُ عَهْدٍ، وَأَهْلُ الْعَهْدِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: أَهْلُ ذِمَّةٍ. وَأَهْلُ هُدْنَةٍ، وَأَهْلُ أَمَانٍ". [٧] مما يؤيد هذا كلام في تقسيم أنواع الكفار حديث أبن عباس " كَانَ المُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالمُؤْمِنِينَ: كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ، يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ، لاَ يُقَاتِلُهُمْ وَلاَ يُقَاتِلُونَهُ" [٨]

---

(١) الفكر السياسي عبر العصور : عبد الرحمن البدوي، (دار النهضة العربية، بيروت).

(٢) سورة الحجر، الآية: ٦.

(٣) سورة ص، الآية: ٤.

(٤) سورة المطففين، الآيات: ٢٩ – ٣٣.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٦١.

(٦) سورة البقرة، من الآية: ١٢٠.

(٧) أحكام أهل الذمة : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد(ط٢؛ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م) ٤/ ١٣.

(٨) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١؛ دار

١-(المعاهدون)

"فَأَهْلُ الذِّمَّةِ أَهْلُ الْعَهْدِ، وَالذِّمِّيُّ: هُوَ الْمُعَاهَدُ . وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ الذِّمِّيُّونَ، وَالذِّمِّيُّ نِسْبَةٌ إِلَى الذِّمَّةِ، أَيْ الْعَهْدِ مِنْ الْإِمَامِ – أَوْ مِمَّنْ يَنُوبُ عَنْهُ – بِالْأَمْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَظِيرَ الْتِزَامِهِ الْجِزْيَةَ وَنُفُوذَ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ .الْمُرَادُ بِالْمُسْتَأْمَنِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ: مَنْ دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ عَلَى أَمَانٍ مُؤَقَّتٍ مِنْ قِبَلِ الْإِمَامِ أَوْ أَحَدِ الْمُسْلِمِينَ" [١] المعاهدون تحرم دماؤهم وأموالهم إلا بحقها.

﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [٢] « أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [٣]

٢-- (المحاربون)

المحارب في كتب العلماء والفقهاء: المحارب: اسم فاعل من حارب ، من حمل السلاح على المسلمين. كل من حمل السلاح من الكفار على المسلمين سواء أكان من مواطني دولة كافرة أم ذميا نقض العهد [٤]، عند بعض أهل العلم: هو الذمي إذا نقض العهد، ولحق بدار الحرب، وحارب المسلمين[٥] . فلكل مسألة من مسائل الدين لها حكمها الشرعي يتطلب بذلك معرفة كيفية تعامل ليرفع الإنسان عن نفسه الجهل ويكون على بصيرة وعلم ودراية بذلك فالمحارب الذي هو الأصل (الكافر) .قال أهل العلم:) وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قَلَّد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم، لم يكن ذلك له أمانًا من القتل، إذا لم يكن تقدَّم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان) [٦] إجماع صريح النقل من إمام في التفسير: إن لم يكن له أمان من القتل. المحارب لله ورسوله، القادح بالله وبدينه ورسوله

طوق النجاة ١٤٢٢هـ)كتاب: كِتَابُ الطَّلَاقِ، باب: بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ المُشْرِكَاتِ وَعِدَّتِهِنَّ، ٧/ ٤٨، برقم: ٥٢٨٦.

(١) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٢)سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (دار الكتاب العربي ــ بيروت).

(٣) معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٤) القاموس الفقهي : سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، ص٨٤.

(٥) جامع البيان: الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١: الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م)٩/ ٤٧٩.

(٦) جامع البيان: الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١: الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)٩/ ٤٧٩.

أغلظ كفرا وأعظم فسادا.﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ [1] ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ [2] من خلال عرضنا لهذه الآيات يتضح لنا أنه لا بد أن يقتل الكافر الحربي عملاً بعموم هذه الآيات التي تأمر المسلمين بقتل أهل الكفر المحارب

خامساً: كيفية التعامل مع الاعداء

العدو يحب المال لأنهم اهل الدنيا: انت تقاطع بضائع العدو انت تحاربهم (المال) الحرب المالية مذكورة بالقران قال الله عز وجل عن قوم فرعون لما دعا عليهم موسى ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨ ﴾ [3] يقال: "أن اموالهم كانت ذهب فتحولت الى الحجارة هذه خسارة اقتصادية" [4] .اخذو منها أن الحرب الاقتصادية والمقاطعة الاقتصادية مؤذية لأن هؤلاء يعيشون على المال .. يحبون المال .. التعامل مع الاعداء يتطلب استراتيجيات مختلفة تعتمد على نوع العداء ودرجته: الحوار والتفاهم محاولة فهم دوافع العداء والعمل على ايجاد حلول وسط ترضي الطرفين.الحذر والتيقظ البقاء على حذر من خطط ومكانة العدو وتجنب الوقوع في الفخاخ.

تقوية الذات وتعزيز القوة الذاتية.

اللجوء إلى القانون استخدام الوسائل القانونية لحماية الحقوق وردع العدوان.قال ابن بطال: "معاملة الكفار جائزة، إلا بيع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين" [5]

المطلب الثالث: المقاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وحكمها

وضح الإسلام مفهوم المقاطعة ومدلولاتها وجذور الكلمة وتصريفها في القرآن الكريم والسنة النبوية وهي على النحو الآتي.

أولاً: مفهوم المقاطعة في القرآن الكريم:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٣.

(٢) سورة التوبة، من الآية: ٥.

(٣) سورة يونس، من الآية: ٨٨.

(٤) تفسير البغوي: ٢/ ٤٣١.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ٤/ ٤١٠.

المقاطعة كوسيلة للضغط أو الاحتجاج ليست مفهوماً جديداً بل متجذره في القرآن الكريم. حيث تعتبر أحد الاساليب التي استخدمها الأنبياء والصالحون لتحقيق الإصلاح أو حماية المعتقدات الدينية والقيم والحفاظ عليها، ومن أمثلة المقاطعة في القرآن الكريم على ذلك:

١- مقاطعة نبي الله إبراهيم لأبيه ولقومه عندما حطم إبراهيم عليه السلام أصنام قومه

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ﴾ (١)

٢- مقاطعة نبي الله يوسف عليه السلام منع الطعام عن إخوته وسيلة لجلب أخيه إليه وهي وسيلة من وسائل الضغط ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠ ﴾ (٢)

وجه الدلالة: أن يوسف عليه السلام استخدم هذا السلاح وهو منع الطعام لجلب اخ له وهذا ضرب من ضروب المقاطعة وهو وسيلة شرعية لدفع الظلم.

٣- ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ٢٩ ﴾ (٣)

٤ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ (٤)

٥- ﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢٠ ﴾ (٥) (وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُرَاغَمَةِ وَلِيِّهِ لِعَدُوِّهِ، وَإِغَاظَتِهِ لَهُ، فَمُغَايَظَةُ الْكُفَّارِ غَايَةٌ مَحْبُوبَةٌ لِلرَّبِّ مَطْلُوبَةٌ لَهُ، فَمُوَافَقَتُهُ فِيهَا مِنْ كَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ، فَمَنْ تَعَبَّدَ اللَّهَ بِمُرَاغَمَةِ عَدُوِّهِ، فَقَدْ أَخَذَ مِنَ الصِّدِّيقِيَّةِ بِسَهْمٍ وَافِرٍ، وَعَلَى قَدْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ وَمُوَالَاتِهِ وَمُعَادَاتِهِ لِعَدُوِّهِ يَكُونُ نَصِيبُهُ مِنْ هَذِهِ الْمُرَاغَمَةِ، وَلِأَجْلِ هَذِهِ الْمُرَاغَمَةِ حُمِدَ التَّبَخْتُرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ). (٦) ومن الأساليب الجهادية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٦٩ – ٧٧ .

(٢) سورة يوسف، الآيتان: ٥٩ – ٦٠ .

(٣) سورة محمد، من الآية: ٢٩.

(٤) سورة المائدة، من الآية: ٥٤.

(٥) سورة التوبة، من الآية:١٢٠

(٦) مدارج السالكين : ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي(ط٣؛ دار الكتاب العربـــي – بيروت، ١٤١٦ هـــ – ١٩٩٦م) ١/ ٢٤١.

الأعداء بهدف إضعافهم أسلوب الحصار الاقتصادي وهو ما يسمى اليوم بالمقاطعة الاقتصادية. (أن من أنفع الجهاد وأعظمه مقاطعة الأعداء في الصادرات والواردات، فلا يسمح لواردتهم وتجاراتهم، ولا تفتح لها أسواق المسلمين ولا يمكَّنون من جلبها على بلاد المسلمين.). [١] فالمقاطعة هي أضعف الإيمان اليوم ,ومن واجبات العقيدة الإسلامية.

ثانياً: السنة النبوية

إن من يطلع على السُنة النبوية سيجد علاجاً شافياً وشاملاً لظاهرة المقاطعة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل منهجاً تربوياً توجيهياً في معالجة هذه الظاهرة مع اعداءه. تجربة المقاطعة في تاريخ السنة النبوية ما أتت من فراغ أو ضرباً على غير هدى حينما تجد الرسول صلى الله عليه وسلم يُحرك صحابته من أبناء جلدته أخذ إرادة وتحريك ظاهرة المقاطعة من أجل الإدراك النظري ومرتكز الوعي وتربية للأجيال القادمة حينما يتعرض المسلمين للخطر والتهديد وضياع أبناءنا.فالمقاطعة وسيلة من وسائل الضغط لإخضاع الطرف الآخر، وفيما يلي بعض الأمثلة من السنة النبوية على المقاطعة:

١- مقاطعة يهود بني النضير: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ» [٢]: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [٣] لما حاصرهم رسول الله بضع ليالي هذه محاصرة أشبه بالحرب الاقتصادية بتعبير اليوم، فقد قاطعهم مقاطعة تامة أسفرت عن هزيمتهم وخروجهم من المدينة إلى الشام من غير خيل ولا ركاب .

٢- مقاطعة الطائف: (فَقد أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقطع أعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ...) [٤] (وفي ذلك فيه دليل على جواز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم إذا قوتلوا، والحكم كذلك بالاتفاق). [٥]

٣- المقاطعة الاقتصادية للصحابي ثمامة بن أثال من بني حنيفة رضي الله عنه لقريش، فقد كان سيداً من سادات نجد، واسره المسلمون، وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يربط الأسير في

---

(١) فتوى : عبدالرحمن السعدي، ١٧٦/ ٩٠، برقم(١٢٨٩٤١).

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي(الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت) ، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ جَوَازِ قَطْعِ أَشْجَارِ الْكُفَّارِ وَتَحْرِيقِهَا، ٣/ ١٣٦٥، برقم (١٧٤٦).

(٣) سورة الحشر، الآية: ٥.

(٤) الطبقات الكبرى: ابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ٢/ ١٢٠

(٥) فتح الرحمن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، (ط١؛ الناشر: دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إِدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) ٧/ ٩.

المسجد رحمة به يوضع له طعام وأن يُكرم ولا يُشتم، وياتيه النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الأول ويسأله ما عندك يا ثمامة؟ قال: عندي خير إن تقتل تقتل ذا دم لأنه سيد قومه وإن تنعم تنعم على شاكر وإن اردت المال اعطيتك المال الكثير، فتركه عليه الصلاة والسلام، وفي اليوم الثاني والثالث يُكرر عليه نفس السؤال، فأطلق صراحه فأسلم والذي أدخله الإسلام حسن التعامل والرفق، ثم قدم مكة معتمرا وبعد عمرته أعلن المقاطعة الاقتصادية لقريش قائلا: لا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكانت اليمامة ريف مكة) ثم خرج إلى اليمامة فمنع قومه أن يحملوا إلى مكة شيئا حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي لهم حمل الطعام، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كان هذا الفعل غير مشروع لما أقره النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقاطعة الاقتصادية، فهي وسيلة من وسائل إضعاف قوة الأعداء الاقتصادية. (١)

ثالثاً: حكمها

اجمعت الأمة اليوم على وجوب مقاطعة الأعداء ومن يناصره على إيذاء المسلمين ولا سيما في غزة وحرمت كافة الأشكال التعامل معه. وقد اجمع الدكتور الشناوي في كتابه المقاطعة فريضة وضرورة عدداً من فتاوى العلماء المعاصرين بشأن مقاطعة الأعداء، ونق الأدلة الشرعية المستفيضة(٢) ولا يسع المقام بذكرها وأذكر دليلاً بوجوبها: " مَا مِن امْرِئٍ يَخْذُلُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ عِرْضُهُ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَتُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ " (٣)

وجه الدلالة: من تقاعس لدفع الظلم ولا سيما إذا انتهكت محارم وضاعت كرامة الإنسان. المقاطعة في الإسلام تعتبر وسيلة شرعية لتحقيق مصالح مشروعة مثل ردع الظلم أو حماية الدين والقيم الأخلاقية، لكن يجب أن تكون المقاطعة مشروعة وأن تستخدم بطرق لا تتعارض مع مبادئ العدل والرحمة. ويجب عند تطبيق المقاطعة، أن تراعى المقاصد الشرعية، وأن تستصحب معها فقه الموازنة بين

---

(١) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني: أحمد أحمد غلوش، (ط١؛ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م) ص٤٦٧.

(٢) المقاطعة فريضة وضرورة: الشناوي، مركز الإعلام العربي، الجيزة – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، ص١٨.

(٣) أخرجه: الطبراني، المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

الناشر: دار الحرمين – القاهرة، ٨/ ٢٨٢/ رقم(٨٦٤٢)، وقال: الهيثمي مجمع الزوائد، إسناده حسن، ١٢١٣٨، ٧/ ٥٢٧.

المصالح والمفاسد؛ إذ قد يترتب على المقاطعة تفويت مصلحة أكبر من المصلحة التي يراد تحقيقها، أو ارتكاب مفسدة أكبر من المفسدة التي يراد دفعها. وهذا خلاف مقصود الشارع من جلب المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، ومن القواعد الفقهية التي تدل على مشروعية المقاطعة:

١- القاعدة الفقهية: "الضرر يزال" [١] وهي قاعدة تدل على مشروعية اتخاذ الإجراءات التي تزيل الضرر، والمقاطعة وسيلة لذلك.

٢- قاعدة سد الذرائع [٢] :ضبط وجوه المصالح خشية الانتشار وتعذر الرجوع إلى أصل شرعي، وتستخدم المقاطعة كوسيلة لمنع وقوع منكر أو مفسدة.

يدخل في باب كتحريم بيع السلاح للأعداء فالمقاطعة اشبه عن رسالة ومبدأ فيكون تأثيرها قوياً عند التزام الناس لها، وهي واجبة في حدود الاستطاعة على العامل والتاجر والمستهلك.

فالمقاطعة مباحة من حيث الأصل [٣] ، لكنها قد تكون واجبة أو مندوبة أو محرمة بالنظر لما يترتب عليها من مصالح أو مفاسد لحرمة شراء البضائع الأمريكية ووجوب مقاطعتها فباب سد الذرائع يقوم على أن كل وسيلة أدت إلى محظور تصبح محظورة ومحرمة ولو كانت في الأصل مباحة [٤])(

المبحث الثاني: أنواع المقاطعة ومجالاتها

المطلب الأول: أنواعها

المقاطعة تختلف تطبيقاتها اختلاف الظرف والحال والجهة التي تتولى فرضها فالمقاطعة هناك داخلية وخارجية أي دولية وهناك سلبية وأخرى ايجابية ومن جهة شرعيتها حكماً هناك مشروعة أي شرعية وأخرى غير مشروعة أي غير شرعية

أولاُ: مشروعة

التأكيد على البُعد الايجابي في مشروعية المقاطعة، فالمقاطعة ليس كما يفهم البعض الامتناع عن بعض المنتجات أو تناول اليد من بضائع امريكية وغيرها .... من الادوات والوسائل أنما هي تحرير من مبدأ العبودية والعقدية للأعداء والاعتماد على التاتج المحلي فالمقاطعة المشروعة هي التي تُستخدم

---

(١) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: محمد مصطفى الزحيلي، (ط ١؛ الناشر: دار الفكر – دمشق، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ١/ ٦١.

(٢) الموافقات: الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان(ط١؛ دار ابن عفان، الطبعة: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)٢/ ٥٢٧. .

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، ضبط: محمد عبدالسلام، ن/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى،١٤١١ه ، ١/ ٢٩٥

(٤) المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق: أيمن نور الدين عمر، مكتبة السائح – ـ لبنان – الطبعة الأولى – سنة ١٤٢٤ه.ص٧٤.

بطرق قانونية وأخلاقية لتحقيق أهداف تعتبر عادلة أو مشروعة من قبل المجتمع الدولي أو قوانين الدولة. ومن أمثلة ذلك:

١. مقاطعة المنتجات لتحقيق مطالب حقوقية: مثل المقاطعات التي تنظمها حركات حقوق الإنسان ضد الشركات التي تنتهك حقوق العمال أو تضر بالبيئة.

٢. مقاطعة البضائع لدعم قضايا وطنية أو سياسية: مثل المقاطعات التي تنظم ضد منتجات دولة معينة للضغط عليها لتغيير سياساتها.

٣. مقاطعة اقتصادية للدفاع عن حقوق الإنسان: مثل مقاطعة منتجات شركات تتعامل مع حكومات تنتهك حقوق الإنسان.

ثانياُ: غير مشروعة

المقاطعة غير المشروعة هي التي تنتهك القوانين المحلية أو الدولية، أو تُستخدم لتحقيق أهداف غير أخلاقية أو غير عادلة. ومن أمثلة ذلك:

١. مقاطعة شعب بني هاشم :ليذكرنا بحصار آخر فرض على رسول الله، وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي ، وقد حبس رسول الله ومن معه في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وعلّقت الصحيفة في جوف الكعبة وبقوا محبوسين ومحصورين مضيقا عليهم جدا مقطوعا عنهم الطعامَ نحو ثلاث سنين حتى بلغهم الجهد، وسُمِعَتْ أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب، واشتد الأمر على رسول الله ص ومن معه حتى أكلوا ورق الشجر، وجلود الحيوانات، ويأكل ورقَ الشجرِ وجلودَ الحيواناتِ حتى تقطعت أشداقه الشريفة [١]

٢. مقاطعة الحصار على أهل غزة: الحصار المفروض على غزة هو من قِبَل عدو محتل غاصب للأرض، وذريعته في الحصار، بالطريقة التي يطبقها الكيان الصهيوني إذلال ومهانة للشعب الفلسطيني قد تكون أعظم مما يحدث في المواجهة العسكرية، فلنا أن نتصور أمَّة أو شعبًا يُمنع من الدخول إلى وطنه، أو الخروج منه إلى غيره، ويُمنع الطعام والشراب والدواء، بل ويُمنع الحديث معه، ويعيش كما يقول العدو "غزة لا حياة ولا موت "

٣. مقاطعة تخالف اتفاقات التجارة الدولية: مثل المقاطعات التي تنتهك اتفاقات منظمة التجارة العالمية (WTO).

---

(١) السيرة النبوية: محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني، تحقيق، احمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص١/ ١٩٨.

المطلب الثاني: مجالاتها

المقاطعة هو مشروع للمقاومة والتنمية الذاتية، ورسالة واضحة أننا ضد أي عمل يقوم به العدو من تعاون وتعامل كافة المستويات. والمقاطعة تأتي بمجالات مختلفة بناءً على الهدف منها والطريقة التي تُنفذ بها. فيما يلي نستعرض الأنواع الرئيسية للمقاطعة:

أولاً: المقاطعة الاقتصادية: وهي الامتناع عن شراء أو بيع منتجات أو خدمات لشركة أو دولة معينة بهدف الضغط عليها لتغيير سياساتها أو ممارساتها، وهذا النوع من المقاطعة يُستخدم بشكل شائع في الاحتجاجات ضد انتهاكات حقوق الإنسان أو سياسات بيئية غير مسؤولة [١] . مقاطعة المنتجات غير الصديقة للبيئة: مثل مقاطعة المنتجات التي تسهم في التلوث البيئي أو تدمير الغابات التي تسمى (المقاطعة البيئية).

ثانياً: المقاطعة الاجتماعية: وهي الامتناع عن التعامل أو التفاعل مع أفراد أو جماعات معينة لأسباب أخلاقية، دينية، أو اجتماعية، وهذه المقاطعة تهدف إلى الضغط على الأفراد أو الجماعات لتغيير سلوكهم أو مواقفهم، او مقاطعة الفنانين أو المشاهير الذين يتبنون مواقف أو يتصرفون بطرق تتعارض مع القيم المجتمعية. [٢]

رابعا: أنواع اخرى

أما ما له أنواع بأسباب هذه الظاهرة، فمنها:

المقاطعة الثقافية:

تشمل الامتناع عن التعامل مع الأنشطة الثقافية، مثل الأفلام، الكتب، أو الفعاليات الثقافية التي تروج لأفكار أو قيم تتعارض مع القيم المجتمعية أو الوطنية، ومن ذلك:

- مقاطعة الأفلام أو البرامج التلفزيونية التي تحتوي على محتوى هابط غير لائق أو مسيء.
- رفض المشاركة في مهرجانات ثقافية تروج لأيديولوجيات تتعارض مع القيم المحلية. [٣].

المقاطعة الرياضية:

---

(١) الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica): تحتوي على مقالات شاملة حول تاريخ وأنـــواع المقاطعات.

(Encyclopedia Britannica – Boycott](https://www.britannica.com/topic/boycott]

(٢) كتب وأبحاث أكاديمية: يمكنك البحث عن كتب تتناول تاريخ المقاطعات وتأثيرها، مثل: – "Boycotts Past and Present: From the American Revolution to the Campaign to Boycott Israel" by David Feldman, Paul Stocker

(٣) تقارير منظمات حقوق الإنسان: مثل منظمة العفو الدولية (Amnesty International) وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch) التي تنشر تقارير حول حملات المقاطعة المختلفة وتأثيرها.

- [Amnesty International](https://www.amnesty.org

– مقاطعة الأولمبياد: مثل مقاطعة الألعاب الأولمبية في موسكو عام ١٩٨٠ من قبل الولايات المتحدة وحلفائها احتجاجًا على الغزو السوفيتي لأفغانستان [١] .

المطلب الثالث: اسباب المقاطعة واهميتها في مواجهة الأعداء

أولاً: اسباب المقاطعة

فالمقاطعة تكون بسبب مخالفة أو عدم تطبيق العدالة ومنها لوجود سياسة غير مرحب بها أو رفض الظلم والاستبداد والتسلط على الأخرين ... سأذكر بعض اسباب تتنوع أسباب المقاطعة بناءً على السياق والأهداف المرجوة. ومن بين الأسباب الرئيسية:

١- **انتهاك المقدسات**، إذ كانت هذه أحد أسباب المقاطعة، والاحتجاج على السياسات الحكومية المقاطعة قد تُستخدم للاعتراض على سياسات حكومية معينة، مثل السياسات العنصرية أو القمعية.

٢. الدفاع عن حقوق الإنسان:

انتهاكات حقوق الإنسان، فقد تعرض أهل غزة لانتهاكات جسيمة لحقوقهم، بما في ذلك القتل العشوائي، تدمير المنازل، وتقييد الحركة، فالمقاطعة تهدف إلى الضغط على الحكومات أو الشركات التي تنتهك حقوق الإنسان، مثل مقاطعة الشركات التي تستغل العمالة أو تلوث البيئة.

٣. تحقيق العدالة الاجتماعية:

قد تُستخدم المقاطعة لدعم قضايا اجتماعية معينة، منها مكافحة التمييز العنصري أو الديني.

٤. الضغط الاقتصادي:

تعتبر (المقاطعة الاقتصادية) عقوبة، تفرضها دولة، أو مجموعة من الدول، على دولة ارتكبت عملاً غير شرعي، كما أنها تدبير تأديبي، أو زجري من دولة ضد دولة أخرى ارتكبت ضدها عملاً منافياً للحق الدولي. ويمكن أن تساهم في إضعاف الاقتصاد الإسرائيلي مما يجبر الحكومة الإسرائيلية على إعادة النظر في سياساتها. [٢]

٥. التضامن مع قضايا دولية:

التضامن مع القضية الفلسطينية: المقاطعة تعبر عن رفض السياسات الإسرائيلية وتضامناً مع نضال الشعب الفلسطيني. يمكن أن تكون المقاطعة أداة للتضامن مع الشعوب المضطهدة، مثل مقاطعة المنتجات الإسرائيلية دعمًا للقضية الفلسطينية.

أ -- كضغط الدولي: التي تسهم في زيادة الضغط الدولي على إسرائيل لإنهاء الحصار ووقف

---

(١) مقال" مقاطعة الألعاب الأولمبية" من exams save my

(٢) مقالات وتحليلات في الصحف والمجلات: مثل مقالات في "The Guardian" و"New York Times" حول تأثير المقاطعات على السياسات الدولية.

العمليات العسكرية ضد المدنيين.

ب – التضامن العالمي: تُظهر التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وتزيد من الزخم لحملات الدعم الإنساني والسياسي.

دعم الانتفاضة الفلسطينية على المستوى الاعلامي والمادي (جمع الأدوية، والأغذية وتوصيلها للانتفاضة المعاصرة).

ثانياً: أهمية المقاطعة في مواجهة الأعداء

الصراع بين الحق والباطل لا ينتهي حتي يرث الله الأرض ومن عليها ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١] العمل على ضرب مصالح اليهود بمقاطعة السلع والمعدات التي انتجتها الشركات اليهودية ومن ساندتها التي يمكن تغطيتها بالمنتجات البديلة، وتشجيعهم على ابتكار وابداع منتجات محلية الصنع للضغط على الشركات أو الدول لتغيير سياسات معينة، وحماية القيم والمبادئ الاخلاقية والاجتماعية، والحفاظ على امور عقدية راسخة في الامة، وتستمد أهمية مقاطعة الاعداء من أهمية الاقتصاد وأثره في حياة الشعوب، وبالتالي فإن محاولة إضعاف الاقتصاد أو زعزعته يعد اعتداءً خطيراً على الدولة من حيث قوتها واستقرارها [٢] . لذا كان سلاح المقاطعة من أمضى الأسلحة، وأشدها تأثيراً في هذا العصر، من أجل العامل الاقتصادي الذي يدفع الأمم إلى مكان الصدارة على الساحة الدولية.

فالمقاطعة وإن كانت تبدو حادثة أو نازلة جديدة؛ إلا أنها وسيلة ثبت استخدامها قديماً من قبل الإسلام، – كقصة منع يوسف الكيل عن إخوته لجلب أخيهم – مروراً بعصر صدر الإسلام، كما في قصة ثمامة بن أثال، وانتهاءً بما يحصل في العصر الحديث من صور كثيرة للمقاطعة، ومنها مقاطعة العرب والمسلمين لليهود المحتلين [٣] . العلة التي تم تخريجها للمقاطعة الاقتصادية، هي: إيقاع الضرر بالعدو اقتصادياً، دون جلب مفسدة على المسلمين؛ وهنا يأتي دور وأثر العمل بالمقاطعة في الوقوف على مواطن الضعف، ومكامن النقص وعلاجها، من خلال اتجاه الأعداء بجميع الطرق والوسائل لمعالجة وتدارك مواجهتهم. تعدُّ مقاطعة الأعداء من الأشياء الناجحة إذا تفعلت بجانب عقدي رصين فهي تؤدّي إلى إبراز المسلمين لدينهم، وعناصر قوتهم، مما يُؤدّي إلى ترك الاعتماد على أعدائهم. تنعكس آثار الفساد المالي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي على البنية الاقتصادية والاجتماعية للبلد، فيتأثر مجهود التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية [٤]

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٢٠.

(٢) المقاطعة الاقتصادية أداة للنضال السلمي : محمد النجار، (دار الفكر دمشق).

(٣) السياسية والمقاطعة أساليب الاحتجاج في القرن العشرين: سعد الدين إبراهيم، (دار النهضة القاهرة).

(٤) الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica): تحتوي على مقالات شاملة حول تاريخ وأنـــواع

– المقاطعة الاقتصادية يمكن أن تلحق ضررًا كبيرًا بالاقتصاد الوطني لدولة معينة، مما يضعف من قدرتها على تمويل السياسات العدوانية أو القمعية.

٢. تحقيق التغيير السياسي [١] :

– المقاطعات السياسية يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبيرة في السياسات الحكومية، كما حدث في حالة جنوب أفريقيا وانتهاء نظام الفصل العنصري.

٣. رفع الوعي العام:

– المقاطعات تساعد في زيادة الوعي حول قضايا معينة، وتجذب انتباه وسائل الإعلام والجمهور العالمي إلى الانتهاكات أو القضايا المهمة.

٤. تعزيز التضامن الدولي: – المقاطعة تعزز الشعور بالتضامن بين الشعوب والدول، مما يؤدي إلى تشكيل جبهات موحدة ضد القمع والظلم. [٢]

المطلب الرابع: – غزة أنموذجا .... وغيرها

المقاطعة هي وسيلة يستطيع كل شخص ممارستها بدون تكلف فهي متوافرة على كل المستويات، وفي متناول كل الطبقات والشرائح والفئات العمرية.

هي حالةٌ من الصراع الناشئ بين دولتين أو معسكرين أو بين طائفتين أو شخصين، لتحقيق مكاسب وأطماع سياسية أو اقتصادية أو أيدلوجية أو لتحقيق أغراضٍ توسعيّة، وهي عادة آخر الأوراق التي تستخدمها السياسة.. [٣]

أولاً: نماذج معاصرة تستلزم المقاطعة

مقاطعة البضائع الأعداء تكون عن مبادرة ورؤية جماهرية وشعبية تلاقي حفاوتها مقاطعة فعالة للبضائع والسلع والمنتجات تكشف الصور البشع والقمع اليهودي

١– مقاطعة المنتجات الإسرائيلية:

أ– السبب: الاحتجاج على الانتهاكات المستمرة لحقوق الفلسطينيين وسياسات الاحتلال.

ب– الأهمية: تهدف إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية للامتثال للقوانين الدولية وإنهاء

المقاطعات.

(Encyclopedia Britannica –Boycott](https://www.britannica.com/topic/boycott]

(١) مقال: التغير في السياسة الخارجية : دراسة نظرية. أ. شمسة بوشناقة أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسة. جامعة قاصدي مرباح – ـــــ ورقلة.

(٢) موقع منظمة التجارة العالمية (WTO): يوفر معلومات حول القوانين والاتفاقات المتعلقة بالتجارة الدولية والمقاطعات. (World Trade Organization (WTO)](https://www.wto.org)

(٣) مراد حسين، تعريف الحرب، مصر: www.hussainmorad.jeeran.com، (تاريخ الزيارة: نوفمبر ٢٠١٠).

الاحتلال. فإن معظم الدول العربية كانت تقاطع اليهود بسبب احتلالها لأرض فلسطين [١]

ج- الامتناع عن شراء أي منتجات تصنعها أو تبيعها شركات إسرائيلية لدفع الحكومة الإسرائيلية لتغيير سياساتها تجاه غزة

٢- مقاطعة الشركات المتورطة في انتهاكات حقوق الإنسان:

- الشركات: مثل شركات الملابس التي تستغل العمالة في الدول النامية، أو الشركات التي تتسبب في أضرار بيئية جسيمة.

- الأهمية: تسهم في دفع هذه الشركات لتبني سياسات أكثر أخلاقية ومسؤولة.

٣- مقاطعة الأنظمة القمعية:

- الدول: مثل مقاطعة المنتجات والفعاليات الثقافية لدول تُعرف بارتكابها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، مثل كوريا الشمالية.

- الأهمية: الضغط الدولي يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في سياسات هذه الأنظمة.

٤- مقاطعة شركات التكنولوجيا المتورطة في انتهاكات الخصوصية:

- الشركات: مثل فيسبوك وجوجل عندما تُتهم بالتجسس على المستخدمين أو انتهاك خصوصيتهم.

- الأهمية: تشجيع هذه الشركات على تحسين سياساتها وحماية حقوق المستخدمين.

٥- مقاطعة الشركات المنتجة للأسلحة:

أ- الشركات: مثل شركات تصنيع الأسلحة التي تبيعها لأطراف في صراعات دموية أو أنظمة قمعية.

ب- الأهمية: المساهمة في الحد من النزاعات المسلحة وتقليل معاناة المدنيين. [٢]

٦-مقاطعة الشركات الدولية المتعاونة مع الاحتلال:

- استهداف الشركات العالمية التي تتعاون مع الجيش الإسرائيلي أو تساهم في بناء المستوطنات.

٧- مقاطعة الفعاليات الثقافية والرياضية:

- مقاطعة الفعاليات التي ترعاها أو تدعمها إسرائيل كوسيلة للضغط على المستوى الدولي.

٨- حملات التوعية:

- تنظيم حملات توعوية على مستوى العالم لزيادة الوعي بمعاناة غزة ودعوة الناس لدعم

---

(١) الموسوعة العربية العالمية: ن/ مؤسسة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية، ٢٣/ ٥٦١.

(٢) كتب وأبحاث أكاديمية: - "Boycotts Past and Present: From the American Revolution to the Campaign to Boycott Israel" by David Feldman, Paul Stocker

المقاطعة . [١] يقول هنري كسينجر:" المقاطعة" هي الحرب الوحيدة التي ربحها العرب في مواجهة إسرائيل [٢]

ثانياً: غزة كنموذج للمقاطعة

تعاني غزة منذ سنوات طويلة من حصار مشدد يفرضه الصهاينة، والذي أثر بشكل كبير على الحياة اليومية لسكان القطاع، مما أدى إلى أزمة إنسانية شديدة. والتي لا تزال قائمة من عمليات عسكرية وهجمات جوية والتي تسببت في دمار واسع النطاق وخسائر بشرية كبيرة، زادت من تفاقم الوضع. والذي حصل في غزة لا يتصوره عقل بشري خالف الفطرة وخالف العقل والاحساس والشعور، غزة فضحت هذا العالم المتمدن المزيف التي كشفت بالأزمة الفاضحة التي فضحت عوارهم وأسقطت شعاراتهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «قَدْ نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ» [٣] . وجهز جيشاً لأنهم نقضوا العهد. موضوع الحرب على غزة أخذ طابع نقاش سياسي وإعلامي بحت في بداية الأمر من بين القضايا ذات الأهمية الكبرى فما شهدناه على وسائل الإعلام باختلافها المكتوبة والمرئية والسمعية منها كان له أثر على نفوس العديد منا، فهذه الأعمال الهمجية أدت في الأخير إلى وقوع كارثة إنسانية لم تشهد البشرية نظيرا لها إلا في فترات أو حقب من الزمن، وبما أن القضية الفلسطينية هي قضية عقيدة وحرب وجود لا حدود فهي بذلك تهم العرب والمسلمين كافة، ولا بد من الوقوف مع إخواننا في هذا القطاع لما عانوه من ظلم وعدوان على أيدي هؤلاء.

غزة تعد أكبر المدن الفلسطينية من حيث تعداد السكان وثاني أكبر مدينة بعد القدس لأهمية موقعها الاستراتيجي والأهمية الاقتصادية والعمرانية للمدينة ووجود أغلب مقرات السلطة الوطنية الفلسطينية فيها (رئاسة دولة) حافظت هذه المدينة على هويتها التاريخية واستعادت ماضيها ونظراً لموقعها الجغرافي الفريد وقد تم في الأونة الاخيرة بناء مدينتهم كموقع فريد. ذات أهمية بالغة نتيجة لموقعها الجغرافي المطل والحساس بين قارتي آسيا وأفريقيا مما منحها طابع مهم وتجاري بين دول

---

(١) تقارير منظمات حقوق الإنسان: مثل منظمة العفو الدولية (Amnesty International) وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، التي تقدم تقارير حول حملات المقاطعة المختلفة. – (Amnesty International](https://www.amnesty.org)

– [Human Rights Watch](https://www.hrw.org)

(٢) من ثقافة المقاطعة إلى ثقافة المقاومة : أحمد بهاء الدين شعبان،(ط١؛ القاهرة _ المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤) ص١٣.

(٣) تفسير البغوي : البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ، ٥/ ٣١٩.

شمال وغرب آسيا ودول أفريقيا قوة اقتصادية وسياحية عالية [١] أما انتاجها الزراعي والحيواني والصناعي [٢] يريد الاحتلال من جعل غزة مدينة ضعيفة لا يستطيع الاعتماد على نفسه، حيث أنها تمنع تشغيل الميناء البحري والمطار وحتى المعابر البرية فوسع الهجوم بضرب جميع البنية التحتية من اطفال ومساجد وبيوت ومستشفيات وجامعات وقطاعات ومقرات أمنية واستخدام الاسلحة المحرمة دولياً وتكتم أفواه الاعلام ومنع دخول مساعدات والفرق الطبية وفرض الحصار [٣] استمرار المقاطعة الاقتصادية مع الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني وسياستها العدائية تجاه العرب والمسلمين. صوروا للعالم أن المحتل له وجه الشرعية بالدفاع عن احتلاله واعتبروا كل من يقاوم بني صهيون فهو إرهابي أو مجرم وهكذا استخفاف في عقول المسلمين نحن كشعوب إسلامية لا يوجد عندنا خيار في الدفاع عن غزة المنكوبة إلا خيار المقاطعة الصهيونية فهو سلاح فعال وخصوصاً اذا صدرت من فتوى جماعية من علماء معتبرين دعوة المقاطعة تبناها مختلف أطياف وجمعيات والحث عليها، ثقافة المقاطعة ضد الأعداء المفهوم الثقافي للمقاطعة لا يتوقف عند عدم الانخراط في ثقافة المعتدي أو عدم التعامل معه في أي مجال من المجالات ولكنه يتجاوز ذلك بتعزيز المناعة في المجتمع المؤمن كما يحد من الخسائر التي يمكن للعدو تحقيقها نتيجة تفوقه المادي. ذكر الدكتور القرضاوي مقالاً جاء فيه "إن كل فلس نشتري به سلعتهم يتحول إلى رصاصة تطلق يومياً في صدور المسلمين في غزة" [٤]

(١) بلادنا فلسطين: مصطفى الدباغ، دار الهدى، الطبعة ١٩٩١، ١/ ٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ص١٠٩.

(٣) (د.م)، الهجوم على قطاع غزة، موسوعة ويكيبيديا: www.wikipedia.org، آخر تعديل لهذه الصفحة في ٧ نوفمبر ٢٠١٠.

(٤) المقاطعة فريضة وضرورة: الشناوي، ص١١٤.

نتائج البحث

تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

١. تفعيل المقاطعة واجب شرعي في مواجهة الأعداء؛ بل هي أسلوب يستخدم في الضغط والدخول في التفاوض السلمي، وهي من الحلول المتاحة ولا سيما لدى الشعوب للوقوف في وجه الظلم الواقع على بعضهم.

٢. المقاطعة كوسيلة للضغط أو الاحتجاج ليست مفهوماً جديداً بل متجذره في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تعتبر أحد الاساليب التي استخدمها الأنبياء والصالحون لتحقيق الإصلاح أو حماية المعتقدات والقيم والحفاظ عليها.

٣. وجوب الانتباه إلى المسارات التي تندفع اليها الاحداث، وأن نتحرك بقوة لمواجهة التطورات المتلاحقة .

٤. اثبتت مقاطعة الأعداء نجاحاً بارزاً في اكراه العدو، وترشيد حركة المقاطعة إذا استغلت في شكلها الصحيح تجبر الطرف الآخر على التراجع والإصغاء لشروط المقاطعين.

٥. تعد المقاطعة ضرباً من الجهاد في سبيل الله، وهي اسلوب ناجح يستطيع كل فرد صاحب عقيدة أن يعمل به دون تكلف ولا جهد.

التوصيات:

١- قيام المؤسسات الدينية بعمل ورش وندوات وجلسات مكثفة، بتأصيل الجانب الشرعي للمقاطعة، وتقوية الوازع الديني في نفوس الناس.

٢- القيام بحملات يقوم بها ناشطون يوزعون قوائم بالسلع التي تدعم الأعداء عبر الأنترنت والمدارس والجامعات والمساجد.

٣- التقليل قدر المستطاع من الاستيراد، والاعتماد على المنتج المحلي أو القادمة من الدول العربية الإسلامية بمقاطعة كل ما يمكن مقاطعته.

٤- دراسة الاسباب في تطوير ظاهرة المقاطعة، وتوسيع نطاق عملها إلى ما يوجع اليهود المحتلين.

٥- تحديد قوائم المقاطعة دورياً وإضافة ما يستجد من سلع وشركات لها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الأبجدي: المنجد (ط٤؛ دار المشرق: لبنان) .

٢- أحكام أهل الذمة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد(ط٢؛ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م) .

٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية، ضبط: محمد عبدالسلام، ن/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى،١٤١١ه.

٤- بلادنا فلسطين: مصطفى الدباغ، دار الهدى، الطبعة ١٩٩١.

٥- تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ-)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ-.

٦- جامع البيان: الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، (ط١: الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

٧- الذخيرة: القرافي المالكي، (ط١؛ دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤ م) ٤/ ١٢٤.

٨- زاد المعاد: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ط٢٧؛ مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٥هـ- /١٩٩٤م) .

٩- سنن أبي داوود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، (دار الكتاب العربي – بيروت).

١٠- السياسية والمقاطعة أساليب الاحتجاج في القرن العشرين: سعد الدين إبراهيم، (دار النهضة القاهرة).

١١- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني: أحمد أحمد غلوش، (ط١؛ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-- ٢٠٠٤م).

١٢- السيرة النبوية: محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي المدني، تحقيق، احمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٣- شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٤- الصحاح: الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار(ط٤؛ بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠).

١٥- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،، (ط١؛ دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ).

١٦- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي(الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت)، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ جَوَازِ قَطْعِ أَشْجَارِ الْكُفَّارِ وَتَحْرِيقِهَا، ٣/ ١٣٦٥، برقم (١٧٤٦).

١٧- الطبقات الكبرى: ابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م) .

a. العداوة والبغضاء في المجتمع: مصطفى محمود، (دار الهلال؛ القاهرة).

١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

١٩- فتح الرحمن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، (ط١؛ الناشر: دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م) .

٢٠- فتح القدير: الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة(دار الوفاء؛ الاسكندرية، مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢١- فتوى: عبدالرحمن السعدي، ١٧٦/ ٩٠، برقم(١٢٨٩٤١).

٢٢- الفكر السياسي عبر العصور: عبد الرحمن البدوي، (دار النهضة العربية، بيروت).

٢٣- القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ- = ١٩٨٨ م.

٢٤- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: محمد مصطفى الزحيلي، (ط ١؛ الناشر: دار الفكر – دمشق، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م) .

٢٥- لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، (ط٣؛ بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ-).

٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(ط:١؛ دار الكتب العلمية، بيروت -- لبنان، ١٤٢٢ هـ)٢٠٠١م .

٢٨- مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي(ط٣؛ دار الكتاب

العربي – بيروت، ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م) .
٢٩- مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية.
٣٠- مَسَائِلُ الإِمَامِ أَبِي عبد اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: أبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَزْهَرِيِّ، (ط١؛ دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ، ١٤٣٤ هـ– ٢٠١٣ م) .
٣١- مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، (ط١؛ مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩) ٦ / ٥٠٨، برقم: ٣٣٣٧٢.
٣٢- المعجم الأوسط: الطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة،
٣٣- المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، (دار المعارف: بمصر، ١٣٩٣ ه، توزيع دار الباز بمكة المكرمة) .
٣٤- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي،، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨ م.
٣٥- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبدالسلام محمد هارون (دار الفكر: ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م).
٣٦- المقاطعة الاقتصادية أداة للنضال السلمي: محمد النجار، (دار الفكر دمشق).
٣٧- المقاطعة الاقتصادية بين النظرية والتطبيق: أيمن نور الدين عمر، مكتبة السائح -- لبنان – الطبعة الأولى – سنة ١٤٢٤ه.
a. المقاطعة فريضة وضرورة: الشناوي، مركز الإعلام العربي، الجيزة – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦.
٣٨- من ثقافة المقاطعة إلى ثقافة المقاومة: أحمد بهاء الدين شعبان،،(ط١؛ القاهرة _ المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٤).
٣٩- الموافقات: الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان(ط١؛ دار ابن عفان، الطبعة: ١٤١٧هـ–/ ١٩٩٧م). .
٤٠- الموسوعة الاقتصادية: حسين عمر، (ط٤؛ دار الفكر العربي) .

مواقع الانترنت

١- [Amnesty International](https://www.amnesty.org

٢- [Human Rights Watch](https://www.hrw.org)

i. [World Trade Organization (WTO)](https://www.wto.org)

٣- تقارير منظمات حقوق الإنسان: مثل منظمة العفو الدولية (Amnesty International) وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch) التي تنشر تقارير حول حملات المقاطعة المختلفة وتأثيرها.

٤- تقارير منظمات حقوق الإنسان: مثل منظمة العفو الدولية (Amnesty International) وهيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، التي تقدم تقارير حول حملات المقاطعة المختلفة. – [Amnesty International](https://www.amnesty.org)

٥- د.م)، الهجوم على قطاع غزة، موسوعة ويكيبيديا: www.wikipedia.org، آخر تعديل لهذه الصفحة في ٧ نوفمبر ٢٠١٠.

٦- كتب وأبحاث أكاديمية: – " Boycotts Past and Present: From the American Revolution to the Campaign to Boycott Israel" by David Feldman, Paul Stocker

٧- كتب وأبحاث أكاديمية: يمكنك البحث عن كتب تتناول تاريخ المقاطعات وتأثيرها، مثل: – " Boycotts Past and Present: From the American Revolution to the Campaign to Boycott Israel" by David Feldman, Paul Stocker

٨- مراد حسين، تعريف الحرب، مصر: www.hussainmorad.jeeran.com، (تاريخ الزيارة: نوفمبر ٢٠١٠).

٩- مقالات وتحليلات في الصحف والمجلات: مثل مقالات في "The Guardian" و" New York Times" حول تأثير المقاطعات على السياسات الدولية.

١٠- الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica): تحتوي على مقالات شاملة حول تاريخ وأنواع المقاطعات. [– Encyclopedia Britannica (Boycott](https://www.britannica.com/topic/boycott)

١١- الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica): تحتوي على مقالات شاملة حول تاريخ وأنواع المقاطعات. [– Encyclopedia Britannica (Boycott](https://www.britannica.com/topic/boycott)

١٢- الموسوعة العربية العالمية: ن/ مؤسسة أعمال الموسوعة، الطبعة الثانية.

١٣- موقع منظمة التجارة العالمية (WTO): يوفر معلومات حول القوانين والاتفاقات المتعلقة بالتجارة الدولية والمقاطعات.

١٤- موقع منظمة التجارة العالمية (WTO): يوفر معلومات حول القوانين والاتفاقات المتعلقة بالتجارة الدولية والمقاطعات. [World Trade Organization ((WTO)](https://www.wto.org)

١٥- مقال: التغير في السياسة الخارجية: دراسة نظرية. أ. شمسة بوشناقة أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسة. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

References

- **The Holy Qur'an**

1- **Al-Munjid** (4th ed.; Dar Al-Mashriq, Lebanon).

2- **Ahkam Ahl al-Dhimma** by Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd, Shams al-Din, Ibn Qayyim al-Jawziyyah. Edited and studied by Taha Abdul-Raouf Saad (2nd ed.; Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1423 AH / 2002 CE).

3- **I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin** by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, revised by Muhammad Abdul-Salam (1st ed.; Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1411 AH).

4- **Our Country Palestine** by Mustafa al-Dabbagh (Dar Al-Huda, 1991 ed.).

5- **Tafsir al-Baghawi (Ma'alim al-Tanzil)** by Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abdul Razzaq al-Mahdi (1st ed.; Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1420 AH).

6- **Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an** by al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir (1st ed.; Al-Resalah Foundation, 1420 AH / 2000 CE).

7- **Al-Dhakheera** by al-Qarafi al-Maliki (1st ed.; Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1994), Vol. 4, p. 124.

8- **Zad al-Ma'ad fi Hadyi Khayr al-'Ibad** by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Shams al-Din (27th ed.; Al-Resalah Foundation, Beirut & Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 1415 AH / 1994 CE).

9- **Sunan Abi Dawud** by Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani (Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut).

10- **Politics and Boycott: Methods of Protest in the Twentieth Century** by Saad Eddin Ibrahim (Dar Al-Nahda, Cairo).

11- **The Prophetic Biography and Da'wah in the Medinan Era** by Ahmad Ahmad Ghloush (1st ed.; Al-Resalah Publishing and Distribution, 1424 AH / 2004 CE).

12- **The Prophetic Biography** by Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi al-Madani, edited by Ahmad al-Muzayyin (1st ed.; Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2004).
13- **Sharh Kitab al-Ibanah min Usul al-Diyanah** by Abu al-Ashbal Hasan al-Zuhairi Al-Manduh al-Masri (Transcribed from audio lectures by Islamweb.net).
14- **Al-Sihah (Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah)** by Al-Jawhari, edited by Ahmad Abdul Ghafour 'Attar (4th ed.; Dar al-'Ilm li-l-Malayin, Beirut, 1990).
15- **Sahih al-Bukhari** by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir (1st ed.; Dar Tuq al-Najat, 1422 AH).
16- **Sahih Muslim** by Muslim ibn al-Hajjaj, edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi (Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut), *Book of Jihad and Expeditions*, Chapter on "The Permissibility of Cutting and Burning the Trees of the Disbelievers", Vol. 3, p. 1365, Hadith No. 1746.
17- **Al-Tabaqat al-Kubra** by Ibn Sa'd, edited by Muhammad Abdul Qadir 'Ata (1st ed.; Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1410 AH / 1990 CE).
18- **Enmity and Hatred in Society** by Mustafa Mahmoud (Dar Al-Hilal, Cairo).
19- **Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari** by Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani, published by Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH. Numbered and indexed by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi; edited and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib.
20- **Fath al-Rahman** by Mujir al-Din ibn Muhammad al-'Alimi al-Maqdisi al-Hanbali, edited and annotated by Nour al-Din Talib (1st ed.; Dar al-Nawadir, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1430 AH / 2009 CE).
21- **Fath al-Qadir** by al-Shawkani, edited by Abdul Rahman 'Umayrah (Dar al-Wafa', Alexandria, Egypt, 1415 AH / 1994 CE).
22- **Fatwa** by Abdulrahman al-Sa'di, No. 128941, Vol. 176, p. 90.
23- **Political Thought Through the Ages** by Abdul Rahman Badawi (Dar Al-Nahda Al-Arabia, Beirut).
24- **Al-Qamus al-Fiqhi (The Juridical Dictionary)** by Sa'di Abu Habib (2nd ed.; Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1408 AH / 1988 CE).
25- **Fiqh Principles and Their Applications in the Four Schools of Thought** by Muhammad Mustafa al-Zuhaili (1st ed.; Dar Al-Fikr – Damascus, 1427 AH / 2006
26- **Lisan al-'Arab** by Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur (3rd ed.; Dar Sadir, Beirut, 1414 AH).
27- **Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id** by Nur al-Din 'Ali ibn Abi Bakr al-Haythami (Dar Al-Fikr, Beirut, 1412 AH).

28- **Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz** by Ibn ‘Atiyyah, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad (1st ed.; Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1422 AH / 2001 CE).
29- **Madarij al-Salikin** by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muhammad al-Mu‘tasim Billah al-Baghdadi (3rd ed.; Dar al-Kitab al-‘Arabi, Beirut, 1416 AH / 1996 CE).
30- **Introduction to the History of International Relations** *(No author or publisher listed)*.
31- **Masa’il al-Imam Ahmad ibn Hanbal** by Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, edited by Abu ‘Umar Muhammad ibn ‘Ali al-Azhari (1st ed.; Dar Al-Faruq Al-Hadithah for Printing and Publishing, Cairo, 1434 AH / 2013 CE).
32- **Musannaf Ibn Abi Shaybah** by Abu Bakr ibn Abi Shaybah, edited by Kamal Yusuf al-Hut (1st ed.; Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1409 AH), Vol. 6, p. 508, Hadith No. 33372.
33- **Al-Mu‘jam al-Awsat** by al-Tabarani (Suleiman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr al-Lakhmi al-Shami, d. 360 AH), edited by Tariq ibn ‘Awad Allah ibn Muhammad & Abdul-Muhsin ibn Ibrahim al-Husayni (Dar Al-Haramayn, Cairo).
34- **Al-Mu‘jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary)** by Ibrahim Anis et al. (Dar Al-Ma‘arif, Egypt, 1393 AH / Distributed by Dar al-Baz, Mecca).
35- **Dictionary of the Language of Jurists** by Muhammad Rawwas Qal‘aji & Hamed Sadiq Qanibi (2nd ed.; Dar Al-Nafa’is, 1408 AH / 1988 CE).
36- **Mu‘jam Maqayis al-Lughah** by Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun (Dar Al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE).
37- **Economic Boycott as a Tool of Peaceful Resistance** by Muhammad al-Najjar (Dar Al-Fikr, Damascus).
38- **Economic Boycott Between Theory and Practice** by Ayman Nour al-Din Omar (Al-Sa’ih Library, Lebanon, 1st ed., 1424 AH).
39- **Boycott: A Duty and a Necessity** by Al-Shannawi (2nd ed.; Arab Media Center, Giza, Egypt, 2006).
40- **From the Culture of Boycott to the Culture of Resistance** by Ahmad Bahaa al-Din Sha‘ban (1st ed.; Cairo: Supreme Council of Culture, 2014).
41- **Al-Muwafaqat** by Al-Shatibi, edited by Abu Ubaydah Mashhur ibn Hasan Al Salman (1st ed.; Dar Ibn ‘Affan, 1417 AH / 1997 CE).
42- **Economic Encyclopedia** by Hussein Omar (4th ed.; Dar Al-Fikr Al-‘Arabi)

43- **E-References**
44- **Amnesty International**. https://www.amnesty.org
45- **Human Rights Watch**. https://www.hrw.org
46- **World Trade Organization (WTO)**. https://www.wto.org

47- **Human Rights Reports**: Published by international organizations such as *Amnesty International* and *Human Rights Watch*, offering insights on boycott campaigns and their impact.
48- **Wikipedia – "Attack on the Gaza Strip"**, last modified on November 7, 2010. https://www.wikipedia.org
49- **Academic Research and Books**:
50- Feldman, David, and Paul Stocker. *Boycotts Past and Present: From the American Revolution to the Campaign to Boycott Israel*.
51- **Hussein Morad**. *Definition of War*, Egypt. http://www.hussainmorad.jeeran.com (Accessed: November 2010).
52- **Newspaper Articles and Analysis**: Articles from *The Guardian* and *The New York Times* discuss the influence of boycotts on international policies.
53- **Encyclopedia Britannica** – *Boycott*. Comprehensive entries on the history and types of boycotts. https://www.britannica.com/topic/boycott
54- **World Trade Organization (WTO)**: Contains legal frameworks and agreements on international trade and boycotts. https://www.wto.org
55- **Global Arabic Encyclopedia**, 2nd Edition. Published by: Global Arabic Encyclopedia Foundation.
56- **Henry Kissinger** – Referenced as a historical/political figure (no specific source mentioned).
57- **Academic Article**:
58- Bouchnaga, Shamsa. *Change in Foreign Policy: A Theoretical Study*. Lecturer, Department of Political Science, Kasdi Merbah University – Ouargla.
59- **Article**: *Boycotting the Olympic Games*, from "Exams Save My..." *(incomplete source; clarification needed)*.